

التحرير

المعركة حتى النصر

ملحق أسبوعي لمجلة الثقافة

يصدر عن جمعية الأدباء ونادى السينما بالقاهرة



الحلم
و
العبور

للشاعر
حسن فتح الباب

الثامن
١٠
مليارات



أجنحة الزوبعة

لأننا كتبنا اسمنا بالعذاب
على صخرة في هدير البحار
سأنتظر الموج كل مساء
يحدثني عن دموع السحاب
وعن مولد النجم فوق القفار
وعن وردة في ليالي الحصار

* * *

رايتك في الحلم عصفورة
رمتني بنظرة حب
على شرفات سحابة
لأصعد أو أبلغ الهاوية
ففر من القيد ليل الأسير
يغني صحابة
ويحتضن النجمة الداوية

* * *

لأنك ودعيتني في اخضرار الضحى
وأودعيتني الأمل المستحيل
سألك عند انحدار المسا
وصمتك أحزان سيف طويل
أشتم مناديلك الضائعة
فتبصر عيناى
يطرق خطوى القمر
وتخضر سيناى
يفزو الرمال الشجر
وتسقط أجنحة الزوبعة

اصطياف

الآن .. بعد أن توارى الصيف يا حبيبتي
سنة أعوام توارى .. لا نموت لا ...
... ولا نحيا ، العذاب حينا ، النيران ...
... أحنى من نسيم شرفة
مهجورة على الشمال
الآن يا رفيقتى تفتح بواباتها بحار
يستيقظ البحارة الأسرى يفكون الحبال ..
... تستوى معابر الأنهار

لكى تمرى أنت .. حولك الصغار
والأمل الطاغى يمر ... والنهار
يصبح عذبا كالليالى ... وبعضنا
غاص يقيم جسره ... وبعضنا
أودع عينا أو يدين تحتته

فلتعبري حبيبتي
على جناحي أمسنا الجديد
لا تخجلي أن تصدقنى صغرتى
حكاية عن بحرنا الذى توارى صيفه
في الحفر الثلجية الحمراء والسنين
فاللوم يلقانا الشتاء بالجدول التى
تفجرت تيجانها
واستيقظت أطفالها

على الحدائق التى غارتها الجليد
تشتم فيها عبق البارود والحدود
وتقرأ الحروف في كراسية الشفق :
نموت أو نعيش
وتنطلق

تبني الصواريخ الدمى
وتسقط الطوائر الجدولة الورق
حبيبتي لتنهضى
فسوف نمضى صيفنا الآتى في سينا ...
... ونصطاف على شط العريش
وكلها منائر العبر
حول العيون السود .. والهدير
أغرى بنا الذكرى ... ترامت البحور
أماننا ... وانتشر العبور

أغنية من صدر بندقيّة

شرفة الشمال

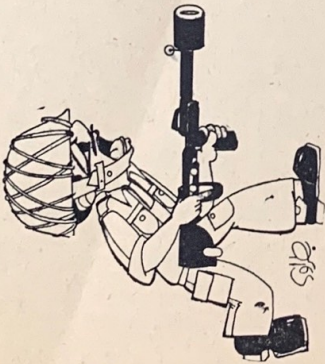
لى شرفة صيفية كانت
على الشمال عند ملتقى البحار
عصفورة زرقاء ..

.. تحمل اغترابى كلما لقيتها
تعيد لى الوطن
لم نفترق رغم السنين والشهور
ورغم صوتها الذى نأت به

منحنيات المدن المضيفة الصماء
ووقع أقدام الزمن
على ضحاياها بلا قبور
وحين زرتها وكانت لم تزل
غارقة في ليلى الطويل
وجدتها خضراء .. حال لونها

عصفورتى الزرقاء
تحول الجناح والمنقار عشبا ناتئا
على الشوارع التى كم انتذنتى
من تشردى ولهفتى
وليلى الطويل

وكم أسما تهردى نسيمها العليل
للهم خطوى جاهدا
وجدنتى ارتد عنها عائدا
سمعت صوتها القديم يستعيدنى
يجيئنى من صدر بندقيّة
على كتيب عند ملتقى البحار
عادت لى شرفتى
وعاد لى الوطن
واصلت رحلتى



... تشق الصيحة صدر الأفق الدامي
تهتك ايزيس الولهي .. سيئة العذراء

يا احفاد الشمس

ها انتم تاتون الهم

ايدكم اغصان فوق ترابي مشتبات

تطلع ازهارا حمراء تنوء الفلوات

مرحى يا عشاق

تلعب شمسي فوق جباهكم السمرء

وتسبل على الجبهة انداء الصبح

ورائحة الأعشاب

ها انتم بين الموجة والنجمة

خلف عيون مداغمكم ..

تحت الأفق المتمد

أقباس تشعل قلب الظلمة

أنفاس تخفق فوق المد

مرحى يا اسيايف صلاح الدين

صناع الغد

في سنوات المحنة تنمو ذرات الرمل

تغدو الذرة صخر

يغدو عود الحطة رجحا في كف الحق

والاشجار صفوفا من فرسان

ورياحا تذرو صرغ الأفك

تسقط اسراب الغربان

طفل في ساح الماسة
يلهو .. يتالم !!

في العلم الثالث والسبعين

يأتى سيئة العذراء مخاض

... تحت جذوع النخل

... فتهدى تيجان القتلة

تتعدى في أشلاء ضحاياها

تصرخ ايزيس الولهي كى يتدفك

... حوريس الرعب

في قلب الجلادين الجبناء

صناع الاحزان

وتثور الفلوات جحيا يضره

اصحاب محمد

ورفاق يسوع

فوق رعوس الخوريين

... بأقنية الإنسان الثمينة

تحت الأقدام الوالفة بأرض الثورة

ينتشر الطوفان

يفرق حوريس اليم ...

أغنية من سيئة

عشائى ... ما سهروا ليلي

ما طافوا حولي

ما اعتنقوا في ظلي .. تحت القمر

ما كنت سوى بحر رمال ...

... مجهول الشيطان

ما كنت سوى بقعة ضوء ...

... في ظلمات الأفواء

تهدى من ضلوا

تسرح مصباحا للريان الحائر ...

... في « شنوان »

ما كنت سوى زبد يطفو بين الأنجم

ككز مطهور يترصده الأعداء

رؤيا راع بين الأجباب المجهورين

أن يطلع فوق « القنطرة الشرقية » بدر

رؤيا رهبان القديسة كاترين

أن تصدح اجراس النصر ...

... يموت يهوذا العائد في أرض « مَعاد »

وصبى في قاع الليل العتم

مرفوع الجبهة فوق الريح

يحلم في موال احمر

ينشده عمال النجم تحت الصخر

... في العام السابع والستين ...

تصايحوا : عصفورا اللون الوليد
زقزق بعد الفجر مرتين
أهدى البنا نغمتين
مقاراه الدقيق
فنغمة حبيب
ونغمة عبر

وجه مدينتي الحزين يتسهم
غؤاذاها المزروف بق بعد صمت
من أين أقبل البشير ؟
الشمس تعتلى الأفق
أضحة الغريان تحترق

تهوى من القمم
وآلف صيحة على الأبواب من دار لدار
لترفعوا بيارق التحرير
وتخرج المدينة البهورة المينين تجتلي النهار
ولتلقى في أعين الثوار
من أين جاءنا البشير ؟
النار في جحر الذئاب
النار تحصد الجراد
أين تفر عصبة الجناة ؟
أين الله يا قدس الحريق
تولد في لهيبك الحياة
تشتد قنبضة المقاتلين
يسقط من جداره النهار خفاش الظلام
ويلتقى أصحاب عائدتين
معا على ميعاد
تفتحت مفاصل الحدود
وذابت القيود
الله يا سحر الوجود
فاح عبر البرتقال
واستبق الصبيان والبنات
تحت عيون الأمهات
يا كنزى الذى أدرخت
ويا حبیبى .. متى تعود ؟
عيناك تدفغان روى
تبرا فيهما جروحي
الى اللقاء



رسالة الى مقاتل

صغيرتى تتركك السلام
تسألنى اذا صحت عنك
تسألنى اذا غفوت
لمعتها لم تنسها يدك
يا أبلهى .. ماذا أقول
باسمك ان حيرها الغياب ؟
صغيرتى في كل ليلة
تقول عيناها : متى تعود
لكى ترى فستانها الجديد ؟
وانت كم أوصيتنى
لا تكلمى الأطفال
صغارنا هم الرجال ..
ولم تقل لى ما الجواب
ويا حبیبى كيف أنت ؟
أخبارنا اليك طيبة
بالأمس عادت شمسننا المحتجة
أيقظنى الصغار قبل مطلع الشروق

تسقط أسراب الغريان
ان تسقط سينا

أحبائى عادوا
سهروا ليلى تحت الأنواء
أعطوني ذوب الأحشاء
جادوا بالأعين والأضلاع
جسرا ومطار المشاق
المشاق الآتين مع الفجر
يشدو شاعرهم أغنية ..
... الموت أو النصر

ينشدكم لحنى
يسمعكم ذرات الصخر
حيات الرمل
هبات الريح
أنفاس البحر
تهتف باسمى
تحكى عنى :
سيناء جزيرتكم
سيناء مدينتكم
غنوا سينا
سيناء
سيناء

مرحى يا خلان
في سنوات الحنة يغفو الأطفال رجلا
يبعث كل الموتى .. يرتدون جيلا
تحمى نور مدينتكم أن يطفا
ومعابكم أن يقشها الرجس
أن تعرب في واديها الشمس
مرحى يا أحباب
يولد فيكم كل صباح ألف نبى
يستغلى مجد الانسان
يبطل كيد الأفعى
يهوى عثر الشيطان
* * *
طوبى للانواء الكره
شقت صيحتهم قلب الليل
وأداروا الأعين نحو الشرق ...
... ونودى : يا للعار
لن تسقط سينا
انا نعرف كيف نحيل القلب الدافق بالحب
قنبلة .. صاروخا .. لغها
للاقدام الوصومة باللعنة
نعرف في ساعات الحنة
كيف نحيل الأشجار صفوفا من فرسان
ورياحا تذرو صرح الافك

أغنية الجندي المجهول



على أفق سينا بين الدخان
ورجم الشهب
وفي لجج البحر .. في شرفات اللهب
رأيت عيونكم المشرعة
تشق صدور الرجال
تحقق في الشرق .. فوق الرمال
تحقق فينا .. وتخرج من صمتها
واشباحها .. ومن شجن التوقعه
لنخرجهم من جحور الأناعى
عراة .. لنشفي ماضى الجراح
لنحرقهم .. كي تغنى البلابل
لنحصدهم .. كي تسيل الجداول
وتنمو السنابل
وتسقط أجنحة الزوبعة

رأيت مصانعنا والنجوم
وبرج حمام .. ونخله
رأيت الأهله
وعيني حبيبي .. وطفله
تسير على نغم القافله
رأيت قباب النور
تشق الغيوم
تمزق عنها الخيام
وما صنعتها المذله
ووجه مدينتنا الباسله
وحباله الف عام
وكانت تمد يديها
تحقق فينا
وتصرخ في فوهات البنادق ..
.. كونوا صواعق
وكونوا حرائق
لتسقط أجنحة الزوبعة
ويعلو في بورسعيد المنار

أنا من عرفتم
أنا صوتكم
غناء البلابل
خير الجداول
وهمس السنابل .. فلتذكروا
ليالى أكتوبر الخالده
وغنوا لأجيالنا الصاعده
نشيد العبور

لك السلام

لو اننى استطعت ان أراك ..
.. ان أمضى معك
أشهد يوما رائعا قد أطلعك
ألك .. أمضى كالحواريين ..
.. أفدى خطوتك
أسكت صوت الموج والرياح في دمي ..
.. كي أسمعك
انفض عن قلبي أغلالى ..
.. أصيح صيحتك

حين عبرت الجسر شامخ الجبين
والوهم والموت الضبابى الكئيب
قهزرت ليل المستحيل
بددتها .. أسطورة الجنون
قبلت حفنة من التراب وانطلقت
لثمت جبهة الشهيد واعتليت
ودوت الأصدا فوق ألف مؤذنه
وفوق أجراس الكنائس المعلقة :
يا أيها النسر الذى أسرى به الحنين
يا سيفنا .. يا بدرنا .. يا حلمنا القديم
لك السلام .. كل بيت موثلك
وكل قلب منزلك
لك السلام

سينا .. لا ينسى الراحل أهله
مهما طالت سنوات الرحله
سينا .. يا رؤيا فجر فلسطين
يا نجمة ليل الرواد الموتورين
نحن كسرنا بين يدينا القيد
وتعاهدنا نسقى بدمانا الورد
نحى بالحب الموت

فانتظري .. انتظري
سينا .. يا حبي
لحظات .. وتعيد رمال الافك
ويموت الموت

يا أيها النسر الذى أسرى به الحنين
لتنطلق
ولترفع الأعلام للأجيال
تحية لعالم جديد
وليحترق بنارك الطفاه والعبيد
ويولد الانسان
ولتسقط الأمطار
ويبتلع ذنابه الطوفان
ولترقب النساء مطلع القمر
على أسارير الصغار
لم يبق غير ساعه
ويهبط الربان
يصرخ قلبه اللهيف يا مدينتي
يا أملى .. أغنيتي .. حريتي
فدى لك الحياه
لك السلام

ولتشدوا لقاها الظلام
للبلبل العائد بعد النصر :
يا أيها النسر الذى عاد مع الصباح
كل الطيور غادرت أعشاشها تستقبلك
كل البيوت فتحت أبوابها تقول لك :
لك السلام .. كل بيت موثلك
وكل قلب منزلك
لك السلام

رؤيا الى فلسطين

تصدح الأطفال في غزة في ضوء القمر
وأنا مازلت والتذكارات نصغى للغناء
وهو ينساب رهيفا مثل دقات المطر

يا حبيبي كيف عاد الحلم في بضع سنين
واستدارت وردة الشيطان.. والأرض الموات
حملت.. واهتزت في الصحراء غصن الياسمين

وإذا بالدم يسرى في شرايين الشفق
وعلى شبدو ضحاياها بآيات العبور
طفلة تضرب للأحلام أوتار الفسق

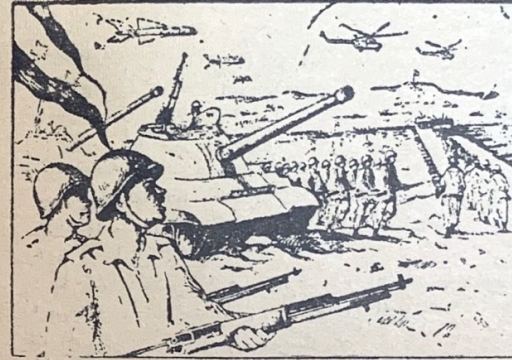
يا حبيبي يكبر الحلم على خطو الجنود
ويوافينا من الشرق عبير البرتقال
وإذا غزة فرسان أساطير وعييد

وإذا القدس على الأفق تصلى.. والقطار
يتداني صوته النائي.. ويشتاق النخيل
والروابي لتلاقينا.. وتشتاق البحار

يا حبيبي كلما أبطأ عن يافا السننا
طرقت أبوابنا أيدي الرفاق الصاعدين
افتحوا للشمس.. كونوا ليهوانا وطننا

واجعلوا من كل جسر ألف بستان ودرب
تولد الأثمار فيه ويغنيها الشجر
ويزف الموج للأطفال ترنيمة حب

يا حبيبي أترى طير فلسطين يعود
يعبر البحر الى الضفة مشبوب الحنين
يعبر الضفة للبحر.. ويجتاح الحدود



صلوات في محراب مصر

١ - بحر السرور

أحلم أن الأرض لم تزل لنا تدور...
... أن حينا القوى .. أننا
عشاق ليل الكوكب المسحور .. أننا
عصفور هذا الشاطئ المهجور
نموت أو نطير
أحلم أننا سنلتقى
من قبل أن تضمنا أجنحة القمر
سنلتقى على ترابنا الذي
ترهقه الأغلال .. قبل أن
يصبح بحرا من سرور ودم
يعود زورقا لعاشقين ...
... فوق موجتين في ليالى الليل
وقبله تطول
من قبل أن يعود موطننا
لقريء صغير
وعازف فقير
وأننا من قبل أن تجيء
— لابد أن تجيء ساعة الخلاص —
سنلتقى



٢ - بعد اللقاء

وبعد أن تلتقي
ماذا تقولين .. ماذا أقول ؟
لنفترق
فالحب طير جسر
يولد في ضجة الذكريات
يموت بالقييد .. بالصمت
يا وطني ..
.. حبنا لن يموت

٣ - بعد الفراق

وبعد أن نفترق
ماذا تقولين .. ماذا أقول ؟
نطوى الجناحين .. أم ننطلق
عاصفة من عنق ؟
نبكي على الحب .. أم نحترق
به .. وننعى الفراق ؟
يحملنا القيد .. أو نحمله
سيفا على حينا .. أو على
قائله .. وصلينا نقاتل
به .. ونعيشا لحزن المناضل ؟
يقتلنا الصمت أو نقتله



لنجتلى طلعة السنبيل
وهمسمة الجدول ؟
لا تسألي
فالحب طير جسر
والموت ان لم نحب
يا بلبل .. فانطلق .. واحترق

٤ - زيارة

اطفال « بحر البقر »
جاءوا لنا آخر النهار
لم يشهدوا معنا الغروب
واستعجلوا .. ارتفعوا
وضاع منا الشفق
لكنهم تركوا كراسية
حمراء وابتسموا ..

٥ - ذكرى

أشم فوق النيل أنفاس الليالي
أشم أنفاس القرى
ترهقنى الذكرى
أعود بى اليك

يا وطننا مغرورق العينين بالسرور
منسدل النور على حديقة الخدين
مبرعم الغصن .. يمد لى يدين
تعود بى الذكرى
من يرجع العصفور ؟
ومن يعيد عشه الأسير
يا وطني .. مغرورق العينين بالسرور ؟

٦ - اليها

وانت التى لم تهلى صلاتك ...
... ربك أحياك هذا الشتاء
ليأتى صيف ولا ذنب لك
سوى حينا .. أنت لا ذنب لك

٧ - اليقظة

بطول انتظارك ..
.. أنت التى لم تهلى حصارك ..
.. طال نهارك ..
.. ليك فجر انتصارك ..
.. فاستيقظي



الميلاد

ينتصر الريان حينما

تغلبه البحار

وتحتوى سفينته

يطعنها في القلب ...

... ملقيا لها بجثته

ينتصر الموت

ليولد العطاء

فلنتعلم أن نموت باسمين

على بحار الحب

وجهة نظر

ظاهرة من الظواهر الطريفة التي
استرعت انتباهي ولعلها أن تكون قد
استرعت انتباه الكثيرين في الأفلام المصرية
الجديدة فقد شاهدت خمسة منها على
سبيل الحصر ولا أقول على سبيل المثال
وكلها تعالج قضية من القضايا التي ربما
تثير الضحك . والضحك من أنواعه ضحك
الرثاء . هذه القضية المضحكة المبكية هي
أن أبطال هذه الأفلام جميعا يعانون من
الضعف الجنسي . ثم يدور سياق الفيلم كله
حول هذا الضعف وأسبابه ودواعيه ثم
عواقبه ونتائجه سواء على البطل الذي
لا يمكن أن يكون بطلا أو على مشاهدي
هذا البطل من جمهور المشاهدين
والمشاهدات كأنها فرغ أصحاب الفن من
الكتاب والسينمائيين من كل القضايا التي
يمكن أن يعالجها الفن ويمنع الجماهير
بمعالجتها ولم يعد باقيا الا قضية الضعف
الجنسي . ولست أنكر أن الثقافة الجنسية
أمر مطلوب وأن معالجته من المسؤوليات
التي يحاول الكتاب وربما يحاول الفنانون
كما يحاول التربويون أن يتصدوا لها وأنا
في حاجة لهذا التصدي بشرط أن يكون
تصديا مبصرا أو بصيرا . ولكنني لا أعتقد
أن الثقافة الجنسية قاصرة على هذا اللون
من الضعف أو التخاذل أو الإفلاس الذي
يصيب الرجال . ومع ذلك فقد كان للرجال
في بلادنا سمعة طيبة في هذا المجال حتى
جاء أصحاب الأفلام فاستلبوها . . ولا حول
ولا قوة الا بالله . .

حسن فتح الباب



- * من الشعراء القلائل المهتمين بالاتجاهات الانسانية والذين تنبض كلماتهم بحب مصر والانسان والأرض .
- * قدم أربعة دواوين . . من وحى بور سعيد ١٩٥٧ ، فارس الأمل ١٩٦٥ ، مدينة الدخان والدمى ١٩٦٧ ، عيون منار ١٩٧٢ (بيروت) .
- * ترجمت مجموعة من أشعاره الى عدة لغات .
- * قدم للمكتبة العربية ١٣ كتابا تتضمن دراسات علمية في التخطيط والتنظيم والقيادة الادارية والدبلوماسية والقانون والعلوم السياسية ومكافحة الجريمة والمؤامرات الصهيونية .
- * يصدر له قريبا ديوان (معزوفات على الجرح القديم) من وزارة الثقافة السورية .
- * ضابط شرطة برتبة عميد يشغل وظيفة مدير القضاء العسكري بوزارة الداخلية وأستاذ مادة التخطيط للأمن العام بمعهد تدريب ضباط الشرطة .
- * سافر الى الولايات المتحدة الأمريكية في بعثة دراسية وحصل على دبلوم في ادارة الشرطة واستوحى من الرحلة ديوانه الثالث . كما سافر - في مهام علمية - الى بعض البلاد العربية حيث استوحى ديوانه الرابع .
- * يستعد للحصول على درجة الدكتوراه في القانون الدولي العام والعلوم السياسية .

مطابع الأهرام التجارية